

صيغ المبالغة

تُسمى المثال، أو أمثلة المبالغة، وهى تحويلٌ لصيغة (فاعل) الدالة على اسم الفاعل؛ لإفادة دلالة المبالغة والكثرة^(١)، وتكرير الفعل مرةً بعد أخرى، ليكون على مثال: فَعَّالٌ (بفتح ففتح مشدّد)، وفَعُولٌ (بفتح فضم طويل)، ومَفْعَالٌ (بكسر فسكون ففتح طويل)، وفَعِيلٌ (بفتح فكسر طويل)، وفَعِلٌ (بفتح فكسر).

وهذه أمثلة لا تعمل إلا عند قصد المبالغة^(٢)، ويذكر النحاة أن إعمال الثلاثة الأولى أكثر^(٣)، وإعمال (فَعِيل) قليل، ويذكر المبرد جواز سيّويه نصبه لمعموله^(٤)، أما هو فإنه لا يُجيزه^(٥).

إعمالها:

حكمُ إعمالِ صيغِ المبالغةِ إعمالَ الفعلِ هو حكمُ اسمِ الفاعلِ، حيثُ إنها معدولةٌ عن الفاعلِ، ومعنى المبالغة فيها أغناها عن جريانها على الفعلِ فى اللفظِ، فعدلت عنه، وهى:

- تعملُ مطلقاً إن كانت مقرونةً بأداةِ التعريفِ، وتدل على معنى الماضى والحاضر والمستقبل.

- إن كانت مجردةً من أداةِ التعريفِ فإنها لا تعمل إلا بتوافرِ الشروطِ المذكورةِ فى إعمالِ اسمِ الفاعلِ المجردِ من أداةِ التعريفِ. وهى - فى إيجازٍ:

١- أن تدلَّ على الحالِ أو الاستقبالِ.

٢- أن تعتمد على شىء قبلها، يقربها من الفعلِ، كأن يكون استفهاماً، أو نفياً، أو ابتداءً، أو نداءً، أو موصوفاً من طريق التركيبِ النعتى، أو التركيبِ الحالى، سواءً أكان الموصوفُ ظاهراً، أم مقدراً.

(١) الكتاب ١ - ١١٠ / المقتضب ٢ - ١١٣، ١١٤.

(٢) الكتاب ١ - ١١٧.

(٣) الكتاب ١ - ١١٠، ١١٤ / المقتضب ٢ - ١١٣، ١١٤ / التسهيل ١٣٦ / المقرب ١ - ١٢٨.

(٤) الكتاب ١ - ١١٠. (٥) المقتضب ٢ - ١١٤.

٣- ألا تكون مصغرةً.

٤- ألا تكون موصوفةً قبل العمل.

ولا يُجيزُ الكوفيون إعمال أمثلة المبالغة، ويجعلون المنصوب الذي يأتي بعدها معمولاً لفعلٍ مضمر.

ولكننا نجد أن صيغَ المبالغة من اسمِ الفاعل، فهي اسمُ فاعلٍ يعملُ فعله كثيراً، وقد عدلت عنه لتدلّ على المبالغة؛ لذا فإنها تعملُ مثل ما يعملُ عملُ فعله بشروطه المذكورة سابقاً؛ ولذلك فقد جاءت عاملةً في المأثورات اللغوية.

من إعمال صيغ المبالغة:

أ- (فَعَلَّ): في نحو قولهم: «أَمَّا العسلَ فأنا شرَّابٌ»^(١). بنصب (العسل) على المفعولية، والعاملُ صيغةُ المبالغة (شراب)، وقد تقدم المفعولُ به ليكونَ فاصلاً بين (أَمَّا) و(فَاءِ الجزاء). وفي (شرَّاب) ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: (أنا)، وهو الفاعل، وصيغةُ المبالغة خبرُ المبتدأ (أنا).

ومنه قولُ القُلاخ بن حزن:

أخا الحرب لبَّاساً إليها جلالُها وليسَ بولَّاجِ الخوَالِفِ أَعْقَلاً^(٢)
(جلال) منصوبٌ؛ لأنه مفعولٌ به لصيغة المبالغة (لباس). وفي (لباس) ضميرٌ مستتر، تقديرُهُ: هو، فاعلُها.

(١) الكتاب ١ - ١١١ / المقتضب ٢ - ١١٣ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٩ / المساعد على التسهيل ٢ - ١٩٢.

(٢) الكتاب ١ - ١١١ / المقتضب ٢ - ١١٣ / شرح ابن يعيش ٦ - ٧ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٩ / شرح ابن النازم ٤٢٦ / العيني ٣ - ٥٣٥ / شرح الشذور رقم ٢٠٧ / القطر رقم ١٢٩ / أوضح المسالك رقم ٣٧٦ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩٦.

جلالها: ما يلبس في الحرب من دروع وغيرها، وللاج: كثير الولوج، وهو الدخول، الخوَالِف: جمع خالفة، وهي عماد البيت، والمقصود بها الخيام.

(بولاج) الباء: حرف جر زائد، وللاج: خبر ليس منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (أعقلا) خبر ثانٍ لليس، منصوب وعلامةُ نصبه الفتحة، والألف للإطلاق.

وقول سعد بن ناهب:

فيالرزام رشحوا بى مُقَدِّمًا إلى الموتِ خَوَاضًا إليه الكتائباً^(١)

(الكتائب) مفعولٌ به منصوبٌ لصيغةِ المبالغةِ (خَوَاضَ).

ب- مفعال: كما ذكر في قول سيبويه: «إِنَّه لَمِنْحَارٌ بِوَأَنَّكَهَا»^(٢). بنصبِ (بوائك) على أنه مفعولٌ به لصيغةِ المبالغةِ (منحار)، وفيها ضميرٌ مستترٌ، تقديره: هو، هو الفاعل. و(منحار) خبر (إن) مرفوع.

ومنه: إِنَّه لِمَطْعَامٌ ضَيْفَه. لقد كان مذكراً الأخبار.

ج- فَعُول: ذكرت عاملةً في قولِ أبى طالبِ بن عبد المطلب:

ضَرُوبٌ بَنَصِلِ السِّيفِ سَمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ^(٣)

حيثُ (ضَرُوبٌ) صيغةٌ مبالغةٌ على مثالِ (فَعُول)، وقد نصبت المفعولَ به (سوق)، وفيها ضميرٌ مستترٌ، تقديره: هو، فاعلُها. وصيغةُ المبالغةِ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ، تقديره: هو.

وقول ذى الرِّمَّة:

هجومٌ عليها نفسَه غيرَ أَنه متى يَرمُ في عينه بالشَّح ينهضُ^(٤)

(١) علل البناء والإعراب للعكبرى ٢ - ٣٧٠ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٩.

رزام: مستغاث به. رشحوا: أهلوا.

(٢) الكتاب ١ - ١١٢ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٩١ / شرح ابن يعيش ٦ - ٧١ / شرح التسهيل ٣ -

٧٩ / شرح ابن الناظم ٤٢٧ / المساعد ٢ - ١٩٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩٧. بوائكها: سمانها.

(٣) الكتاب ١ - ١١١ / ابن الشجرى ٢ - ١٠٦ / شرح ابن يعيش ٦ - ٧٠ / شرح ألفية ابن معطى

٢ - ٩٩١ / العيني ٣ - ٥٣٩ / شرح الشذور ٣٩٣ / أوضح المسالك رقم ٣٧٣ / الصبان على الأشموني

٢ - ٢٩٧. سوق: جمع ساق. أراد أنه يعقر الإبل السمان عند عدم الزاد.

(٤) ديوانه ٤٧ / الكتاب ١ - ١١٠ / شرح التسهيل ٣ - ٧٩.

الشَّح: الشخص، ينهض: يفارق الظليم بيضه، ويهرب، أى: إذا رأى ذكر النعام شبحاً؛ فإنه يترك بيضه، ويهرب، حيث إنه كان هاجماً نفسه عليها، حاضناً لها.

(هجوم) خبر لمبتدأٍ محذوفٍ، تقديره: هو. وشبه الجملة (عليها) متعلقة بصيغةِ المبالغةِ. (غير) منصوب على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة. (أنه) حرف توكيد ونصب، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم أن. وخبر أن التركيب الشرطى بعده (متى يرم ينهض). (متى) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب =

صيغةُ المبالغةِ (هجوم) نصبت المفعولَ به (نفس)، وفيها ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: هو، فاعلُها.

د- فعيل: وردت عاملةً في قولِ عبدِ اللهِ بنِ قيسِ الرُّقَيَّاتِ:

فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هَلَالًا وَالْأُخْرَى مِنْهُمَا تُشَبِّهُ الْبَدْرَ^(١)

بنصب (هلال)؛ لأنها مفعولٌ به لصيغةِ المبالغةِ (شبيهة)، وهو مؤنث (شبيهة) على مثالِ (فعيل)، وفيها فاعلُها ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: هي. لكنه يلحظ أن صيغةَ المبالغةِ من (أشبه).

ومنه قولُ بعضهم: «إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ»^(٢). حيث (دعاء) مفعولٌ به لصيغةِ المبالغةِ (سميع)، على وزنِ فعيل.

هـ- فَعَل: وردت عاملةً في قولِ الشاعر:

حَذِرْ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ^(٣)

= على الظرفية متعلق بالجواب. (يرم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. ونائب الفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو. (فى عينيه) حرف جر، واسم مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرمى. (بالشيخ) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالرمى. (ينهض) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

(١) شرح التسهيل ٣ - ٨١ / شرح الكافية الشافية ٢ - ١٠٣٧ / شرح ابن الناظم ٤٢٨ / ضياء السالك ٣ - ١٨ / شرح التصريح ٢ - ٦٨ / الصبان الأشموني ٢ - ٢٩٧.

(فتاتان) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الألف، والتقدير: هما فتاتان، (أما) حرف تفصيل لا محل له من الإعراب. (منهما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع نعت لمبتدأ محذوف. والتقدير: واحدة منهما. (فشبيهة): الفاء للجواب والجزاء، شبيهة: خبر المبتدأ المحذوف مرفوع. (هلالاً) مفعول به لشبيهة. (الواو) حرف عطف جملة على جملة مبنى. (الأخرى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (منهما) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من الأخرى. (تشبه) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر. والجملة الفعلية خبر المبتدأ (الأخرى) فى محل رفع. (البدر) مفعول به منصوب، والألف للإطلاق.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٨١ / شرح ابن الناظم ٣ - ٤٢٧ / المساعد ٢ - ١٩٣.

(٣) ينسب إلى أبان اللاحقى، وقيل: إنه مصنوعٌ.

الكتاب ١ - ١١٣ / التبصرة ١ - ٢٢٧ / شرح ابن يعيش ٦ - ٧١ / شرح التسهيل ٣ - ٨١ / شرح ابن الناظم ٤٢٨ / المساعد على التسهيل ٢ - ١٩٤ / شواهد العيني ٣ - ١٠٧ / الصبان على الأشموني ٢ -

صيغة المبالغة (حذر) على وزن (فعل) قد نصبت المفعول به، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

وقول لبید، وينسب لعمر بن أحمد، ويخطئ ذلك كثير منهم:

أو مسحل شنج عضادة سمحج بسراته ندب لها وكلوم^(١)
(شنج) صيغة مبالغة من (شانج)، نصبت المفعول به (عضادة)، وفيها فاعلها ضمير مستتر، تقديره: هو. والشانج هو الملازم.

بناء صيغة المبالغة من (أفعل)، وهو غير ثلاثي:

ذكرنا أن صيغ المبالغة تحويل لصيغة فاعل لقصد المبالغة والكثرة، وصيغة فاعل تكون من الثلاثي؛ ولذلك فإنهم يجعلونها لا تُبنى من غير الثلاثي؛ لكنه ربما بنوها من وزن (أفعل)، أي: من الثلاثي المزيد بالهمزة. ويسحب ابن مالك ذلك على الأمثلة:

فَعَالٌ، ومَفْعَالٌ، وفَعِيلٌ، وفَعُولٌ^(٢)، وهو نادرٌ.

ومن ذلك قول حميد بن ثور:

جَهُولٌ وكان الجهلُ منها سَجِيَّةً ولكنها للقائدين زهوق^(٣)
(زهوق) صيغة مبالغة على وزن (فَعُولٌ)، وهى من الفعل (أزهاق). فهى كثيرة الإزهاق لمن يقودها.

= الجملة الفعلية (لا تضير) نعت لأمر في محل جر. (آمن) معطوف على حذر مرفوع. وفيه ضمير مستتر تقديره: هو، فاعله. (ما) اسم موصول مبنى في محل نصب مفعول به لآمن. وجملة (ليس منجية) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من الأقدار) شبه جملة متعلقة باسم الفاعل (منجى).

(١) الكتاب ١ - ١١٢ / شرح ابن يعيش ٦ - ٧٢ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩٨.

مسحل: الحمار الوحشى، شنج: ملازم، عضادة: جانب العضد، أو: الجانب، السمحج: الأتان الطويلة الظهر، سرة: أعلى الظهر، ندب: جمع ندبة، وهى أثر الجرح، كلوم: جمع كلم، وهو الجرح. (بسرته ندب) جملة اسمية من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر، نعت ثان لمسحل، فى محل رفع، وقد تكون فى محل نصب على الحالية، وصاحبها نكرة مخصصة بالصفة.

(٢) التسهيل ١٣٦ / شرح التسهيل ٣ - ٧٢، ٨٢ / المساعد ٢ - ١٩٤ / الجامع الصغير ١٥٦ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩٨.

(٣) ينظر المواضع السابقة. يقول: تزهق قائدها، فتسبقه لنشاطها.

وقولُ معدٍ يكربُ الزبيدي:

أمنُ ريحانةِ الداعى السميعُ يُورقُنِي وأصحابي هُجوعٌ^(١)
أراد: الداعى المسمع، فتكونُ صيغةُ المبالغةِ (السميع) مبنيةً من (أسمع)، لا
(سمع).

ويذكرون من ذلك: أدرك فهو درَّاك، أسأَرَ فهو سئار، أى: كثير الإبقاء فى
الكأس عند الشرب، أنذر فهو نذير، ألم فهو أليم، أسمع فهو سميع، أعطى فهو
معطاء، أهان فهو مهوان، أعان فهو معوان؛ إلى جانب ما ذكرناه من أزهق فهو
زهوق. وأشبهه فهو شبيهه، فى قولِ عبدِ الله بن قيس الرقيات السابق: فتاتان أماً
منهما فشبيهة...

تعقيب:

سُمِعَت ألفاظٌ أخرى تؤدى معنى المبالغة، منها:

- صِدِّيق، على مثال: فَعِيل.
- مِعْطِير، على مثال: مِفْعِيل.
- هُمَزَة، على مثال: فُعْلَة. ومنه: بُلْغَة، لُمَزَة، ضُحْكَة.
- فاروق، على مثال: فَاعُول. ومنه: ماء حاطوم، وسيل جاروف، وماء
فاتور^(٢)...

- عَلَّامة، على مثال: فَعَّالَة. ومنه: فَهَّامة، نَسَّابة...
- طُوَّال، على مثال: فُعال. ومنه: كُبَّار...
- طُوَّال، على مثال: فُعال، ومنه: كُبَّار...
- مَغْشَم، على مثال: مِفْعَل.

(١) شرح التسهيل ٣ - ٨٢ / شرح الكافية الشافية ٢ - ١٠٣٤ / المساعد ٢ - ١٩٤.

(٢) ينظر: الكتاب ٤ - ٢٤٩.

ملحوظات

أولاً: جواز جرّ المفعول ونصبه^(١):

اسمُ الفاعلِ وصيغُ المبالغةِ إذا خَلَّتْ من أداةِ التعريفِ، وكانت للحالِ أو الاستقبالِ، أى: كانت صالحةً للعملِ، جازَ في معمولاتِها أن تضافَ إليها، وأن تُنصبَ بها، إذا كانت مباشرةً لها، دونَ انفصال. والإضافةُ على سبيلِ التخفيفِ، فهي إضافةٌ لفظيةٌ، أو غيرُ محضة، أو غيرُ حقيقية.

فإذا أُريدَ نصبُ المفعولِ نونَ اسمِ الفاعلِ أو صيغةُ المبالغةِ، إن كانا ممّا يستحقُّ التنوينَ، وأُثبتتْ نونُ المثني أو نونُ الجمعِ إن كانا مثنَّيْنِ أو مجموعينِ جمعاً سالمًا، ليكونَا من الأسماءِ التامةِ التى تنصب معمولاتِها. فتقولُ:

- أنا مقدّرُ الصديقِ. (مقدّر) اسمُ فاعلٍ مجردٌ من (أل) عاملٌ لاجتماعِ الشروطِ فيه، ونونٌ، فنصبُ المفعولِ به (الصديق).

- نحنُ فاهمانِ الدرسِ (بنصبِ الدرسِ). بنصبِ الدرسِ على أنه مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ (فاهمان)، وهو مثنى، وثبتت به النونُ، فأصبح اسمًا تامًا.

- هم ذكّارونُ الله. (ذكّارون) صيغةُ مبالغةٍ، وهى جمعُ مذكرٍ سالمٍ، ثبتت بها النونُ، فأصبحت اسمًا تامًا، فنصب معمولها، وهو لفظُ الجلالة.

ويكون كلٌّ من المنصوباتِ السابقةِ مفعولًا به للاسمِ التامِ العاملِ.

وإذا أُريدَ جرُّ المفعولِ حُذِفَ التنوينُ، أو نونُ التثنيةِ، أو نونُ الجمعِ من أجلِ الإضافة؛ لأنَّ الاسمَ -حينئذٍ- يكون ناقصًا، لا يكون تامًا إلا بالإضافة، وتكونُ إضافتهُ إلى معمولِهِ.

فتقولُ: أنا مقدّرُ الصديقِ، نحنُ فاهمّا الدرسِ، همُ ذكّارو الله. بجرِّ كلٍّ من: الصديقِ، والدرسِ، ولفظِ الجلالةِ على الإضافة.

(١) ينظر: شرح التسهيل ٣ - ٨٣ / شرح ابن الناظم ٤٣١ / المساعد ٢ - ٢٠٠ / الصبان على الأشموني ٢٩٩ - ٢.

وتلاحظُ أن الإضافة تكونُ إلى المفعولِ به الاسمِ الظاهرِ .

وجاء المفعولُ مجروراً بالإنضافةِ في قوله تعالى : ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥] . وقوله تعالى : ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: ١] . تلاحظ جرَّ كُلِّ من (الكعبة، والصيد) بالإنضافةِ إلى اسمِ الفاعلِ (بالغ، محلي) .

وجاءَ المفعولُ منصوباً في قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٧٢] . اسمُ الفاعلِ (مخرج) منونٌ، فأصبحَ اسماً تاماً، فنصبَ مفعولَه وهو الاسمُ الموصول (ما)، فهو مفعولٌ به في محل نصب .

وقوله تعالى : ﴿وَلَا آمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] ، (آمين) جمعُ اسمِ الفاعلِ (آم)، وهو جمعُ مذكرٍ سالمٍ، اسمٌ تامٌ، حيثُ وجودُ نونِ الجمعِ ؛ ولذلك فقد نصبَ مفعولَه (البيت) .

وقرأ عبدُ الله ومن تبعه : «ولا آمي البيت»^(١) ، بحذفِ النونِ من اسمِ الفاعلِ ، فوجبَ إضافةُ مفعولِه إليه ؛ لأنه أصبحَ اسماً ناقصاً .

وقوله تعالى : ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢] .

ومن أمثلةِ سيبويه : هذانِ الضاربانِ زيداً، وهؤلاءِ الضاربونِ الرجل^(٢) .

وقد قرئَ على الوجهين قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَلْعِ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣] . بدونِ تنوينِ اسمِ الفاعلِ (بالغ)، مع جرِّ مفعولِه (أمر)، وهذه قراءةُ حفص . وقراءةُ باقي السبعةِ بالتنوينِ مع نصب (أمر)^(٣) ، ذلك لتمامِ اسمِ الفاعلِ بالتنوينِ .

وقوله تعالى : ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨] .

(١) الدر المصون ٢ - ٤٨٠ .

(٢) الكتاب ٢ - ١٨٣ .

(٣) إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٢٦٣ / البحر المحيط ٨ - ٢٨٣ / الدر المصون ٦ - ٣٢٩ .

قرأ أبو عمرو اسمَيَّ الفاعل (كاشفات، وممسكات) بالتنوين، ونصب معموليهما (ضرَّ، ورحمة). وقرأ الباقرُ بدونِ تنوينِ اسمَيَّ الفاعلِ، وجرَّ معموليهما^(١).

ونصب معمول اسمِ الفاعلِ بعد تنوينه؛ لأنه أصبح اسمًا تامًّا بالتنوين، فوجب إعماله.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩]^(٢). بجر (الناس) لإضافته إلى اسمِ الفاعلِ (جامع).

وقرأ أبو حاتم: جامعُ الناس. بتنوين (جامع)، ونصب (الناس)، حيث أصبح اسمُ الفاعلِ بالتنوين اسمًا تامًّا.

ويدخلُ في ذلك خبرُ (كان)، حيث يجوزُ إضافته ونصبه إلى اسمِ الفاعلِ منها. فتقول: هذا كائنُ أخاك، وهذا كائنُ أخيك.

فإن اقتضى اسمُ الفاعلِ أو صيغةُ المبالغة مفعولًا آخرَ وجبَ نصبه^(٣).

فتقول: أنت كاسي خالدٍ ثوبًا. الآن، أو غدًا. هو معطى الفقير صدقةً.

كل من (خالد، والفقير) مضافٌ إلى اسمِ الفاعلِ الذي يسبقه، وأما (ثوبًا، وصدقة) فكل منهما مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ. ذلك لأن اسمَيَّ الفاعلِ يحتاجانِ إلى مفعولين، أولُهما أَضِيفَ إليه، والآخر وجب نصبه.

وتقول: محمدٌ مُعَلِّمٌ على خالدٍ بريثًا.

(معلم) اسمُ فاعلٍ يحتاج إلى ثلاثة مفعولات، أولُها أَضِيفَ إليه، فكان مجرورًا لفظًا، منصوبًا محلاً، أما الثاني والثالثُ فكلٌّ منهما منصوبٌ وجوبًا، حيث إن اسمَ الفاعلِ قد تمَّ بالإضافة.

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٢١٥ / الدر المصون ٦ - ١٨.

(٢) (ربنا) منادى منصوب، وضمير المتكلمين مضاف إليه مجرور. (جامع) خبر إن مرفوع، وهو مضاف، و(الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ليوم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة باسم الفاعل. (لا ريبَ فيه) لا: نافية للجنس، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ريب: اسم لا النافية للجنس، مبنى على الفتح فى محل نصب. فيه: جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة خبر لا فى محل رفع، أو متعلقة بخبر لا المحذوف، وجملة (لا ريب فيه) نعت ليوم فى محل جر.

(٣) شرح ابن الناظم ٤٣١ / المساعد على التسهيل ٢ - ٢٠٠.

ثانياً: جواز تقديم المفعول:

يعمل اسمُ الفاعل وصيغةُ المبالغة غيرُ المقرونيين بأداة التعريفِ في المفعولِ إذا تقدمَ عليهما إعمالهما فيه إذا تأخر. ما لم يكنْ مجروراً بحرفِ الجرِ الأصلي أو الإضافة.

فيقال: علياً أنا محترمٌ. حيث (علياً) مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ (محترم)، وقد تقدمَ عليه، وظهر فيه النصبُ.
ومنه قولُ الشاعر:

قَلَى دِينَهُ وَاهْتَاكَ لِلشَّوْقِ إِنَّهَا عَلَى الشَّوْقِ إِخْوَانُ الْعِزَاءِ هَيَّوَجٌ^(١)
صيغةُ المبالغة (هَيَّوَج) نصبت المفعولَ به المقدمَ (إخوان)، وفيها ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: هو، وفاعلُها. أما صيغةُ المبالغةِ فهي خبرٌ (إن) مرفوعٌ.
وقولُ الآخر:

بَكَيْتَ أَخَا اللَّأَوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضُرُوبٌ^(٢)
فقد نصبت صيغةَ المبالغةِ (ضروب) المفعولَ به (رؤوس)، وقد تقدمَ عليها، وفيها فاعلُها ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: هو. أما (ضروب) فهي خبر ثانٍ لمبتدأٍ محذوف.

(١) الكتاب ١ - ١١١، وينسب فيه لأبي ذؤيب الهذلي، وينسب في غيره للراعي / شرح التسهيل ٣ - ٧٩ /
شرح ابن النظم ٤٢٧ / شرح الكافية الشافية ٢ - ١٠٣٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٧٩.
قلى: أبغض، هيج: كثير الهياج، يصف المرأة أنها لو نظر إليها راهب لترك دينه، وهاج شوقاً إليها.
(٢) الكتاب ١ - ١١١ / شرح ابن يعيش ٦ - ٧١.

اللأواء: الشدة، يحمد يومه: يحمد زمانه، حيث إنه كريم في عطائه، باسل في الحرب، يضرب رؤوس لابسى الدروع.

(بكيت) فعل ماضٍ مبني، وفاعل مبني في محل رفع. (أخا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف، و(اللأواء) مضاف إليه مجرور. (يحمد) فعل مضارع مرفوع، مبني للمجهول. (يومه) نائب فاعل مرفوع، والضمير في محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من (أخ).
(كريم) خبر لمبتدأٍ محذوف، تقديره: هو، يعود على (أخا للأواء)...

وقول حميد بن ثور:

جهولٌ وكان الجهلُ منها سَجِيَّةً ولكنّها للقائدين زهوقٌ^(١)
شبه الجملة (للقائدين) متعلقة بصيغة المبالغة (زهوق)، وقد تقدمت عليه.

ثالثاً: إعمالها حال التثنية والجمع:

يعملُ اسمُ الفاعلِ وصيغُ المبالغة حالَ تثنية كل منهما أو جمعه جمعاً سالماً،
أو جمع تكسير، وذلك بوجود الشروط السابقة^(٢).

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

(فروج) مفعولٌ به منصوبٌ لجمع اسمِ الفاعلِ (الحافظين)، وهو جمعُ (الحافظ)،
ولفظ الجلالة مفعولٌ به منصوبٌ لجمع اسمِ الفاعلِ (الذاكرين)، وهو جمعُ (ذاكر).

وقوله تعالى: ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾
[القمر: ٧]. (أبصار) فاعلٌ لجمع اسمِ الفاعلِ (خُشَع)، وهو جمعُ خاشع.

وقول عنترة:

الشَّائِمَى عِرْضَى وَلَمْ أَشْتُمَهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي^(٣)
حيثُ نصبُ المفعولِ به (دم) باسمِ الفاعلِ (الناذرين)، وهو مثني (الناذر).
وقول طرفة بن العبد:

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرٌ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ^(٤)

(١) ينظر فكرة (بناء صيغة المبالغة من أفعال).

(٢) الكتاب ١ - ١٠٩، ١١٠، ١١٢ / شرح ابن يعيش ٦ - ٧٤ / شرح التسهيل ٣ - ٧٢ / شرح ابن النازم ٤٢٨ / المقرب ١ - ١٢٣ / المساعد ٢ - ١٩٢ / شرح التصريح ٢ - ٦٩ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩٨.

(٣) شرح التصريح ٢ - ٦٩ / ضياء السالك ٣ - ٢٠ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩٩.

(٤) الناظرين إذا لم ألقهما: أى: ينذران - حين أغيب عنهما - سفك دمي وقتلي، ويمسكان عن ذلك حين أحضر خوفاً مني وهيبة وجبنا.

وفيه رواية: إذا لقيتهما، أى: ينذران سفك دمي إذا لقيتهما. وهذه الرواية لا تخلُ بالوزن.

(٤) ديوانه ١ - ٥٨ / الكتاب ١ - ١١٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ٢٢٨ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٩٢ =

(عُفِّرَ) جمعٌ صيغةُ المبالغةِ (عَفُورٌ)، وقد نصبتِ المفعولَ به (ذنب)، و(عُفِّرَ) خبر (أن) مرفوع.

ومنه قولُ أبي كبيرٍ الهذلي:

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهَبِّلٍ^(١)
حيثُ أعمل (عواقد)، وهو جمعُ اسمِ الفاعلِ (عاقِد)، فنصبَ المفعولَ به (حُبِّكَ).

ومن أمثلةِ سيبويه^(٢): هُنَّ حَوَاجٌ بَيْتَ اللَّهِ. (بضم حواج مع التنوين، مع نصب بيت على المفعوليةِ لحواج).
وقولُ العجاج:

أَوَالفَا مَكَّةَ مِنْ وَرْقٍ الْحَمِي^(٣)

بنصب (مكة) على أنه مفعولٌ به لجمع اسمِ الفاعلِ (ألفة)، وذكره في موضعٍ آخر: قَوَاطِنًا مَكَّةَ.

ومن أمثلته: قَطَانٌ مَكَّةَ، وسكانُ البلدِ الحرام.

بتنوين كل من: (قطان، وسكان)، ونصب كل من: (مكة وسكان)؛ لأنَّ كلاً منهما مفعولٌ به لجمع اسمِ الفاعلِ الذي يسبقه.

= شرح ابن يعيش ٦ - ٧٤ / شرح التسهيل ٣ - ٨٠ / شرح ابن الناظم ٤٢٩ / شواهد العيني ٣ - ٥٤ / شرح التصريح ٢ - ٦٩ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩٩. وفيه رواية (غير فجر).

(١) ينظر المواضع السابقة... حبك: أطراف. واحدة حبك، النطاق - إزار تشده المرأة في وسطها، مهبل: المعتوه، أو كثير اللحم. البيت يعني أن ممدوح الشاعر قد حملت أمه به، وهي مكروهة غصبي، فكان ذكراً نجيباً، وكانت العرب تزعم ذلك. (وهن عواقد) جملة اسمية حال في محل نصب، وعواقد ممنوعة من الصرف؛ لأنه منتهى الجمع، ونون للضرورة الشعرية. (غير) حال منصوبة. وهو مضاف، و(مهبل) مضاف إليه مجرور.
(٢) الكتاب ١ - ١٠٩، ١١٠.

(٣) الكتاب ١ - ١١٠، ١ - ٢٦ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٩٣ / شرح ابن يعيش ٦ - ٧٥، ورق: جمع ورقاء، وهي التي في لونها بياض إلى سواد. الحمى: الحمام، حذفت الألف، وأبدلت الميم الثانية ياء، أو: حذفت الميم الأخيرة، وقلبت الألف إلى ياء من أجل القافية، وكسر ما قبلها للمناسبة.

ومنه قراءة أبي عمرو: ﴿إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨].

بتنوين (كاشفات) و(ممسكات)، ونصب (ضر) و(رحمة)^(١)، على أنهما مفعول به لاسم الفاعل المجموع جمعاً سالماً قبل كل منهما.

وقول زيد الخيل، أو: زيد الخير - كما سماه رسول الله ﷺ:

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزْقُونٌ عَرَضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهَا فَدِيدٌ^(٢)

(عرض) مفعول به منصوبٌ مقدراً بجمع صيغة المبالغة (مزق)، وهو جمع مذكر سالم. وصيغة المبالغة (مزقون) خبر أن مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو.

رابعاً: صور اسم الفاعل المعرف بالأداة، وهو مثنى أو مجموع؛

إذا كان اسم الفاعل مثنى أو مجموعاً، وهو مقرون بأداة التعريف؛ فإنه يجوز فيه ثلاثة أوجه^(٣):

أ- إثبات النون في اسم الفاعل مع نصب المفعول؛ لتعذر الإضافة. نحو:

المعطيان الفقير صدقةً محسنان، المثبتون أقوالهم صادقون.

ومنه قول القطامي:

الضاربون عُميراً عن يوتهم بالليل يومَ عميرٍ ظالمٍ عادٍ^(٤)

(١) الدر المنون ٦ - ١٨.

(٢) شرح ابن عيش ٦ - ٧٣ / شرح التسهيل ٣ - ٨١ / شرح ابن الناظم ٤٢٨ / المساعد ٢ - ١٩٣ / المقرب ١ - ١٢٨ / أوضح المسالك رقم ٣٧٥ / شرح الشذور ٣٩٤ / شرح التصريح ٢ - ٦٨ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٩٨. جحاش: جمع جحش، الكرمليين: اسم موضع ماء، فديد: صوت.

(أتاني) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (أنهم مزقون) حرف توكيد ونصب، وضمير الغائبين اسمه في محل نصب، ومزقون خبره. والمصدر المؤول فاعل في محل رفع. (عرضي) مفعول به، ومضاف إليه. (جحاش) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هم جحاش. (الكرمليين) مضاف إلى جحاش مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى. (لها فديد) جملة اسمية من خبر مقدم، ومبتدأ مؤخر، وهي حال في محل نصب.

(٣) شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٤.

(٤) المقتضب ٤ - ١٤٥ / أمالي الشجري ١ - ١٣٢ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٥.

ب- حذف النون، مع جرّ المعمول بالإضافة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج: ٣٥].

ومنه قول رجلٍ من بنى ضَبَّة:

الفَارِجِي بابِ الْأَمِيرِ الْمُبْهَمِ^(١)

ج- حذف النون مع النصب. ومنه قول رجل من الأنصار:

الحافظو عورةَ العشيرة لا يَأْتِيهِمْ من ورائنا نَطْفُ^(٢)

حذفت النون، وكان يجب إثباتها لنصب المعمول، وذلك للتخفيف؛ لطول الاسم بالصلة لا للإضافة، فاسمُ الفاعلِ بمثابة الصلة للآلف واللام.

خامساً: اسمُ الفاعلِ العاملِ الذي يحتاجُ إلى مفعولينِ ينصبُ الثاني بالضرورة^(٣):

إذا كان اسمُ الفاعلِ غيرَ عاملٍ، أى: لا تتوافرُ فيه شروطُ إعماله، وفعله ينصبُ مفعولينِ أو أكثر، فإنه يضافُ إلى المفعولِ الأولِ، ثم يجبُ أن ينصبَ المفعولُ الثاني، والمفعولُ الثالث، ذلك لأن اسمَ الفاعلِ -وهو غيرُ عاملٍ- قد أضيفَ إلى معموله الأولِ، فأصبح اسماً تاماً مؤهلاً إلى عملِ النصبِ فى معمولاته الأخرى.

تقولُ: هذا مُعْطَى مُحَمَّدٍ صَدَقَةً أَمْسٍ.

اسمُ الفاعلِ (معطى) قد فقد الإعمال؛ لأنه دالٌّ على الماضى، بوجودِ القرينةِ الدالةِ (أمس)، وهو يحتاجُ إلى معمولينِ، فأضيفَ إلى معموله. الأولِ (محمد)، فأصبحَ اسماً تاماً غيرَ قابلٍ للإضافة، فيجب نصبُ المفعولِ الثاني.

(١) الكتاب ١ - ١٨٥ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٥.

(٢) الكتاب ١ - ١٨٦ / المقتضب ٤ - ١٤٥ / المنصف ١ - ٧٦ / جمهرة أشعار العرب ١٢٧ / الإيضاح

١٤٩ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٥.

(٣) شرح ابن الناظم ٤٣١.

وتقول: هو مُنْبِتٌ علياً حاضراً أمس.

إنَّه مُعْلَمٌ أخيه أباه مريضاً الأسبوعَ الماضي.

تلاحظُ إضافة اسم الفاعل إلى معموله الأول (كافِ المخاطبِ، أخ)، ونصبَ مفعوليَّه الثاني والثالث، وهما (علياء، وحاضراً) في الأول، و(أباً، ومريضاً) في الثاني.

سادساً: معمول اسم الفاعل ضمير:

إذا كان معمولُ اسم الفاعل ضميراً متصلاً فإنه لا يثبتُ فيه تنوينٌ، ولا نونُ جمع، ولا نونُ مثنى، ويكون في صورتين:

أولاهما: أن يتصلَ الضميرُ باسمِ الفاعلِ بلا فاصلٍ بينهما، وحيثُ يكون في محلٍّ جرٍّ بالإضافةِ إلى اسمِ الفاعلِ، وهذا على رأيِ جمهورِ النحاة، لكن الأخفشَ وهشاماً يجعلونه في محلِّ نصبٍ.

مثل ذلك أن تقول: هذا مكرمك، هذان مكرمك، هؤلاء مكرموك.

يذكر سيوييه: «وإذا قلت: هم الضاربوك، وهما الضاربك، فالوجهُ فيه الجرُّ؛ لأنك إذا كَفَفْتَ النونَ من هذه الأسماءِ في المظهرِ كان الوجهُ الجرَّ»^(١).

والأخرى: أن يكونَ هناك فاصلٌ بين اسمِ الفاعلِ والضميرِ، وحيثُ يكون الضميرُ في محلِّ نصبٍ، وذلك واردٌ في قولِ الشاعر:

لا تَرَجُ أو تَخْشَ غيرَ اللهِ إنَّ أَدَى واقيكهُ اللهُ لا ينفكُ مأمونا^(٢)

فالضميرُ هاءُ الغائبِ في محلِّ نصبٍ، حيثُ إن اسمَ الفاعلِ (واقى) قد فصلَ بينه وبين الهاءِ بالكافِ، أما الكافُ فإنها تكونُ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

(١) الكتاب ١ - ١٨٧.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٨٤ / المساعد ٢ - ٢٠١ / العيني ١ - ٣٠٨ / شرح التصريح ١ - ١٠٧.
(غير مفعول به منصوب. (واقيكهُ اللهُ) صفة لأذى في محل نصب، (مأمونا) خبر لا ينفك منصوب، جملة (لا ينفك مأمونا) خبر إن في محل رفع.

تلاحظ أن اسمَ الفاعلِ قد أُضيفَ إلى الكافِ فأصبحَ تاماً، حيث ينصب معموله الثاني؛ لأنه لا تجوزُ إضافتهُ إلى ما قبله، فلا يضافُ الضميرُ إلى الضميرِ.

وقد تثبَّت النونُ في اسمِ الفاعلِ المُثنى والمجموعِ حالَ اتصالِ الضميرِ به، ويكونُ ذلك في الضرورةِ الشعريةِ.

ومن ذلك قولُ الشاعرِ:

ولم يَرتَفِقْ والناسُ مُحْتَضِرُونَهُ جميعاً وأيدى المُعتَفِين رَوَاهِقَهُ^(١)
وقولُ الشاعرِ:

هُمُ القائلونَ الخَيْرَ والآمرونَهُ إذا ما خَشُوا من مُحدثِ الأمرِ مُعْظَمًا^(٢)
تلاحظُ إثباتَ النونِ في كل من اسمي الفاعلِ (محتضرون، والآمرون)، وقد اتصلَ بهما ضميرُ الغائبِ.

ويذكر سيبويه في الشاهد الثاني: «وزعموا أنه مصنوع»^(٣). ومنهم من يجعل الهاء في مثلِ هذه المواضعِ للسكتِ، ومنهم من يجعله شاذًا^(٤).

سابعا: إضافة اسمِ الفاعلِ المقرون بالالف واللام:

نعلمُ أن الإضافةَ و(أل) لا يجتمعانِ، أي: أن الجزءَ الأولَ من الإضافة - وهو المضافُ - لا يعرفُ بآل.

لكن ذلك يجوزُ في خمسةِ مواضعٍ، يُشترطُ في كلِّ منها شرطان:

(١) الكتاب ١ - ١٨٨ / شرح ابن عيش ٢ - ١٢٥ / شرح التسهيل ٣ - ٨٤ / المساعد ٢ - ٢٠١ / العيني ١ - ٣٠٨ / شرح التصريح ١ - ١٠٧.

يرتفق: يتكئ على المرفق، محتضرونه: حاضروه، المعتفون: الذين يطلبون معروفًا وإحسانًا، رواهق: جمع راهقة، وهي الغاشية المتعبة.

(٢) الكتاب ١ - ١٨٨ / التبصرة والتذكرة ١ - ٢٢٤ / شرح ابن عيش ٢ - ١٢٥ / شرح التسهيل ٣ - ٨٤ / المقرب ١ - ١٢٥.

(٣) الكتاب ١ - ١٨٨.

(٤) شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٤.

أولهما: شرطٌ مشتركٌ بينهما جميعاً، وهو: أن يكونَ الجزءُ الأولُ من الإضافةِ صفةً مشتقةً عاملةً فيما بعدهما، وينحصر ذلك في: اسمِ الفاعلِ وصيغِ المبالغةِ، واسمِ المفعولِ، والصفةِ المشبهةِ.

والآخر: يتوزعُ بين جزأَي الإضافةِ في المواضعِ الخمسةِ، وهو:

١- أن يكونَ الجزءُ الأولُ مُثنى، وهو الصفةُ المشتقةُ: نحو: الراكبَا فرسَيْهِمَا مُقْبِلَانِ، أو: الراكبَا الفرسِ. أو: فرسِ الصديقِ، أو: فرسَيْنِ...

(الراكبَا) اسمُ فاعلٍ مثنى عاملٌ فيما بعده، فجاز أن يضافَ، وهو معرفٌ بالأداة؛ ولذلك فإن (فرسى، والفرس) مضافٌ إليه، وقد حذفت النون من اسمِ الفاعلِ.

ومنه قولُ الشاعر:

إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمَسْتُوطُنَا عَدَنٍ فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغْنَى^(١)

(عدن) مضافٌ إليه اسمُ الفاعلِ المثنى المعرفُ بالأداةِ (المستوطنا)؛ لذلك حذفت منه نونُ التثنيةِ.

وقولُ الآخر:

الشَاتِمَى عِرْضَى وَلَمْ أَشْتَمَهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمَى^(٢)

(الشاتمى) اسمُ فاعلٍ معرفٌ بالأداةِ مثنى مضافٌ إلى معمولِه (عرض)، حذفت منه نونُ التثنيةِ.

(١) شرح التسهيل ٣ - ٨٥ / المساعد ٢ - ٢٠٢ / العيني ٣ - ٣٩٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٤٦.

يَغْنَى: مضارع (غنى) بكسر النون، أى: استغنى.

(يغنيا) ثبت الألفُ في الفعلِ على لغة: أكلونى البراغيث، حيث إنه سبق فاعله (المستوطنا)، فيجب فيه الدلالةُ على المفرد. (فإننى لست) جملة جواب الشرط في محل جزم. جملة (لست بغنى) خبر إن في محل رفع. (يوما) منصوب على الظرفية. شبه الجملة (عنهما) متعلقة بغنى. (بغنى) الباء: حرف جر زائد مؤكد مبنى. غنى: خبر ليس منصوب محلا، مجرور لفظا بحرف الجر الزائد.

(٢) المساعد على التسهيل ٢ - ١٩٩ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٩٩.

تلاحظ أن الناذرين اسمُ فاعلٍ معرفٌ بالأداة، وهو مثنى، ثبتت فيه النون؛ ولذلك نصب معموله (دم).

٢- أن يكون الجزء الأول -وهو الصفة المشتقة- مجموعاً جمع مذكر سالماً، نحو: الراكبو أفراسِهِم مُقْبِلُونَ، أو: الراكبو الأفراسِ . . ، أو: الراكبو أفراسٍ . . أفراس الأصدقاء.

وتلاحظ حذف النون منه للإضافة.

ومنه قول الشاعر:

لَيْسَ الْأَخِلَاءُ بِالْمُصْغَى مَسَامِعِهِمْ إِلَى الْوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوَى رَحِمٍ^(١)
(المصغى) اسمُ فاعلٍ جمعُ مذكرٍ سالم معرفٌ بالآلف واللام، حُذفت منه النون؛ لأنه مضافٌ إلى معموله (مسامع).

ملحوظة:

الموضِعَانِ السَّابِقَانِ يعبر عنهما بالفكرة:

أن تكون الصفة المشتقة العاملة معربةً بالحروف، وهو المثنى، وجمعُ المذكر السالم.

٣- أن يكون الجزء الثاني من الإضافة -وهو المعمول- معرفاً بالأداة.
نحو: الراكبُ الفرسِ مَقْبِلٌ. الراكباتُ الأفراسِ مَقْبِلَاتٌ. الركابُ الأفراسِ مَقْبِلُونَ.

(الراكب) اسمُ فاعلٍ معرفٌ بالأداة، ومعموله (الفرس) معرفٌ بالأداة، فجاز إضافته إليه.

ومنه قولُ الفرزدق:

أَبَانَا بِهَا قَتَلَى وَمَا فِى دِمَائِهَا شِفَاءٌ وَهِنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمُ^(٢)

(١) شرح التسهيل ٣ - ٨٥ / العيني ٣ - ٣٩٤.

(بالمصغى) الباء: حرف جر زائد مؤكد. المصغى: خبر ليس منصوب محلاً، مجرور لفظاً. (ذوى) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٨٥ / العيني ٣ - ٣٨٩ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٤٥.

(الشافياتُ الحوائِم) جمعُ اسمِ فاعِلٍ جمعاً مؤنثاً سالماً معرفٌ بالأداة، أُضيف إلى معموله، وجاز الإضافةُ مع تعريفه بالأداة؛ لأنَّ المعمولَ (الحوائِم) معرفٌ بالأداة.

٤- أن يكونَ الجزءُ الثاني من الإضافةِ -وهو المعمولُ- مضافاً إلى المعرفةِ بالأداة.

نحو: الرجلُ الراكِبُ فرسِ الصديقِ مقبِلٌ. الراكِباتُ أفراسِ الصديقاتِ مقبِلاتٌ. الركابُ أفراسِ الأصدقاءِ . . .

ومنه المثلُ الذي ذكره ابنُ مالك في ألفيته: زيدُ الضاربُ رأسِ الجاني^(١) ومنه قولُ الشاعر:

لقد ظَفَرَ الزُّوَارُ أَقْفِيَةَ الْعِدَا بما جاوزَ الآمالَ مِ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ^(٢)
(الزوار) جمعُ اسمِ فاعِلٍ جمعَ تكسير، معرفٌ بالأداة، وقد ذُكر مضافاً إلى معموله (أقفية)، وجاز ذلك -أي: اجتماعُ أَل مع الإضافةِ في المضاف- لأنَّ المعمولَ -وهو الجزءُ الثاني من الإضافةِ- مضافٌ إلى مافيه (أَل).

٥- أن يكونَ الجزءُ الثاني من الإضافةِ -وهو المعمولُ- مضافاً إلى ضميرِ المعرفةِ بالأداة.

نحو: الرجلُ الراكِبُ فرسِه مقبِلٌ. الراكِباتُ أفراسِهْن مقبِلاتٌ، الركَّابُ أفراسِهْن مقبِلون.

ومنه قولُ الشاعر:

الْوُدُّ أَنْتِ الْمُسْتَحَقَّةُ صَفْوَهُ مَنِّى وَإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكَ نَوَالاً^(٣)

= بآءِهَا: قتلَ بها. الحوائِم: جمعُ حائِمة، وهى العطشى التى تحوم حول الماء. هن: المقصود السيوف.
(١) باب الإضافة.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٨٦/ العينية ٣ - ٣٩١/ العينية على الأشمونى والصبان ٢ - ٢٤٥.

أقفية: جمع قفا. م الأسر: من الأسر على لغة أهل اليمن.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ٨٦/ المساعد ٢ - ٢٠٣/ العينية ٣ - ٣٩٣/ الأشمونى ٢ - ١٨٥/ العينية على الأشمونى والصبان ٢ - ٢٤٦.

(المستحقة) اسمُ فاعلٍ معرفٌ بالإداة، وقد أضيفَ إلى معمولِه (صفو)، وجاز ذلك لأنَّ المعمولَ قد أضيفَ إلى ضميرٍ ما هو معرفٌ بالإداة، حيث ضميرُ الغائب في صفوهِ يعودُ على (الود).

ومنع المبردُ هذا، لكن الشواهدَ تميزه، والأفصحُ النصبُ، وبخاصةِ النصبُ في المواضعِ الثلاثةِ الأخيرة.

ثامناً: تابع معمول اسم الفاعل:

تابعٌ معمولٍ اسمِ الفاعلِ يتنوعُ بين النعتِ والتوكيدِ وعطفِ البيانِ من جانبٍ، والبدلِ وعطفِ النسقِ من جانبٍ آخر، حيث إن التوابعِ الثلاثةَ الأولى يكونان مع المتبوعِ ككلمةٍ واحدةٍ، أو: إن أى تابعٍ منها لا يجوزُ أن يمثلَ جملةً، فالتابعُ والمتبوعُ بمثابةِ جملةٍ واحدةٍ، أما الأخيرانِ -البدلِ وعطفِ النسقِ- فإن كلا منهما يمثلُ جملةً غيرَ جملةٍ المتبوعِ.

والمعمولُ قد يكونُ منصوباً، وقد يكونُ مجروراً بالإضافةِ إلى عامله الصفةِ العاملة.

وقد يكون العاملُ، وهو الصفةُ المشتقةُ، مقروناً بأداةِ التعريفِ، وقد يكون مجرداً منها. تفصيل ذلك على النحو الآتي:

أ- اسمُ الفاعلِ المقرونُ بأداةِ التعريفِ:

لأداةِ التعريفِ الداخلةِ على اسمِ الفاعلِ العاملِ أثرها في تابعٍ معمولٍ، ويتباينُ ذلك العملُ بينَ كونِ معمولٍ اسمِ الفاعلِ منصوباً أو مجروراً على النحو الآتي:

١- المعمولُ المتبوعُ منصوبٌ، والعاملُ مقرونٌ بأداةِ التعريفِ:

إذا كان معمولُ اسمِ الفاعلِ العاملِ منصوباً فإن تابعه يكونُ منصوباً كذلك.

فتقول: هو مشترٍ الكتابَ المطلوبَ. بتنوينِ اسمِ الفاعلِ (مشتري)، ونصبِ كلِّ

من:

= (الود) مبتدأ مرفوع، خبره الجملة الاسمية (أنت المستحقة).

المفعول به (الكتاب)، ونعته (المطلوب).

وتقول: هُمُ الفاتحُونَ البابَ المُغْلَقَ نفسَه. بإثباتِ النونِ في اسمِ الفاعلِ (الفتاحون)، ونصبِ كلِّ من: مفعوله (الباب)، ونعته (المغلق)، وتوكيده (نفس).

وتقول: إِنَّهُمَا القَارِئَانِ الدرسَ الجَدِيدَ عَيْنَه دَرَسَ الاستثناء. بإثباتِ النونِ في اسمِ الفاعلِ (القارئان)، ونصبِ كلِّ من: مفعوله (الدرس)، ونعتِ المفعولِ (الجديد)، وتوكيده (عين)، وعطفِ البيانِ أو البدلِ (درس الاستثناء).

٢ - المعمولُ المتبوعُ مجرورٌ، والعملُ معرفٌ بالأداة:

إذا كان العاملُ مقروناً بأداة التعريف، وهو صالحٌ للعملِ، والمعمولُ مضافٌ إليه؛ حيثُ توافرَ فيه صحةُ اجتماعِ (أل) مع الإضافة؛ فإن تابعَ المعمولِ ينصبُ مطلقاً، وإذا صلح أن يقعَ التابعُ موقعَ المعمولِ، أى: إذا صحَّ أن يحلَّ محله فإنه يجوزُ فيه الجرُّ^(١).

ويبدو ذلك واضحاً في عطفِ النسقِ والبدلِ.

تقول: جاءَ الضاربُ الغلامَ والجارية^(٢).

(الغلام) مضافٌ إليه اسمُ الفاعلِ (الضارب)؛ لأنه معمولٌ، وجاءَ معرفاً بالأداة، فجاز فيه الجرُّ بالإضافة.

(الجارية) معطوفٌ على المعمولِ المجرورِ (الغلام)، وجاز وضعُه موضعه؛ حيث إنه معرفٌ بالأداة، فيجوزُ أن يجرَّ، إلى جانبِ الأصلِ، وهو النصبُ.

ومنه:

جاءَ الطالبُ العلمَ وأدبَ الأبرار

جاءَ المشتري الناقةَ وفصيلها^(٣)

(١) شرح التسهيل ٣ - ٨٦ / القرب ١ - ١٢٥ / المساعد ٢ - ٢٠٧ / ضياء السالك ٣ - ٢٢.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٨٦، ٨٧.

(٣) الموضع السابق.

حيث يجوز وقوع كلٍّ من (أدب، وفصيل) موضع المعطوف عليه.
ومنه قول الأعشى:

الواهبُ المائةِ الهِجَانِ وَعَبْدُهَا عُوْدًا تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا^(١)

فجاز العطف بالجر؛ لأنه بمنزلة الواهب المائة وعبد المائة.

ومن أمثلة سيبويه: هو الضارب الرجل وعبد الله^(٢).

لكنه لا يجوز أن تجرَّ زيداً في القول: هذا الضاربُ الرجلِ وزيداً؛ لأن زيداً لا يجوز أن يوضع موضعَ المعمولِ المجرورِ (الرجل).

ومن أمثلتهم^(٣): جاء الضاربُ الغلامِ وجاريةِ المرأةِ.

جاء الضاربُ المرأةِ وغلامها.

وتقول: هذا الضاربُ الرجلِ أخاك وزيداً. بالنصب؛ لأنه لا يوضع (أخاك وزيداً) موضعَ الرجلِ.

وفيه آراءٌ أخرى تجيزُ الجرَّ بالعطفِ على اللفظِ، وتجزئُ النصبَ فيما موضعه الجرُّ^(٤).

ب- اسمُ الفاعلِ غيرُ المقرونِ بأداةِ التعريفِ^(٥):

إذا كان اسمُ الفاعلِ غيرَ مقرونٍ بأداةِ التعريفِ، وهو صالحٌ للعملِ، فإن معموله إما أن يكون منصوباً، وإما أن يكون مجروراً، ويعاملُ تابعه طبقاً لحالته النطقية بين النصب والجر، وذلك على النحو الآتي:

(١) ديوانه ٢٥ / الكتاب ١ - ١٨٣ / الأصول ١ - ١٣٤ / شرح التسهيل ٣ - ٧٨ / المساعد ٢ - ٢٠٥.

الهجان: الإبل البيض، العوذ: جمع عائد، الناقة الحديثة التاج. ترجى: تسوق.

(٢) الكتاب ١ - ١٨٢.

(٣) المساعد ٢ - ٢٠٤.

(٤) المساعد ٢ - ٢٠٧.

(٥) المساعد ٢ - ٢٠٦، ٢٠٧.

١ - المعمولُ المتبوعُ منصوبٌ، والعاملُ غيرُ معرفٍ بالأداة:

اسمُ الفاعلِ غيرُ المقرونِ بأداةِ التعريفِ الصالحُ للعملِ؛ إذا كان معمولُهُ منصوبًا؛ فإن تابعَ المعمولِ يكونُ منصوبًا عندَ الجمهورِ.

فتقول: هذا كاتبٌ درسًا وخطابًا. (درسًا) مفعولٌ به منصوبٌ لاسمِ الفاعلِ العاملِ المنونِ (كاتب)، فيكونُ المعطوفُ عليه منصوبًا.

ويرى الكوفيون والأخفش جوازَ الجرِّ، ويستدلون بقولِ امرئِ القيس:

فظلَّ طُهاةُ اللحمِ ما بينَ مُنْضَجٍ صَفِيفَ شِواءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ^(١)

قالوا: جرَّ (قدير) عطفاً على موضع (صفيف). ولكنه يخرجُ على تقدير: منضج، أى: أو منضج قدير، و(أو) بمعنى الواوِ لأجل (بين)^(٢). ثم حذف المضاف، وأقيمَ المضافُ إليه مقامه.

وتقول: هو فاهمُ الموضوعِ المثارَ نفسه، موضوعَ النحو، وفكرته.

اسمُ الفاعلِ (فاهم) غيرُ مقرونِ بأداةِ التعريفِ، منونٌ، فهو عاملٌ، نصب مفعولَه (الموضوع)، فنصبَ توابعه: النعتَ (المثار)، والمؤكدَ (نفس)، والبدلَ أو عطفَ البيانِ (موضوع)، والمعطوفَ (فكرة).

٢ - المعمولُ المتبوعُ مجرورٌ، والعاملُ غيرُ معرفٍ بالأداة:

إذا كان العاملُ (اسمُ الفاعلِ) غيرَ مقرونِ بآلٍ، وهو صالحٌ للعملِ، ومعمولُهُ مجرورٌ، فإن تابعه يعاملُ تبعاً لنوعه، وذلك كما يأتي:

- إذا كان التابعُ نعتًا أو عطفَ بيانٍ أو توكيدًا فإنه يجبُ أن يُجرَّ تبعًا للمعمولِ المجرورِ.

فتقول: هذا كاتبُ الدرسِ الجديدِ، درسِ النحوِ نفسه.

(١) المساعد ٢ - ٢٠٦ / مغنى اللبيب ٢ - ٥٣٢ / العيني على الأشموني والصبان ٣ - ١٠٧.

وفيه أوجهٌ أخرى لجرِّه، حيث يخرج على أنه عطف على صفيف، ولكن خفض على الجوار، أو على توهم أن الصفيف مجرور بالإضافة، أى مجرور على التوهم.

(٢) ينظر: مغنى اللبيب ٢ - ٥٣٢.

حيث جرُّ النعت (الجديد)، وعطفِ البيان (درس)، والتوكيدِ (نفس) وقيل:
ينصب أيضاً.

- إذا كان التابعُ بدلاً أو عطفَ نسقٍ، والمتبوعُ مجرورٌ بالإضافةِ إلى عامله (اسمِ
الفاعل)، والعاملُ غيرُ مقرونٍ بآل؛ فإن التابعَ يجبُ جرُّه، فتقول: هذا محترمٌ
محمود أخيك وصديقه. بجر (محمود) بالإضافةِ إلى عامله اسمِ الفاعلِ (محترم)،
وجرُّ البديلِ منه (أخي)، وجرُّ المعطوف (صديق).
فإن نُصبِ التابعُ في العطفِ أُضمرَ له عاملٌ.

فإذا قُلْتُ: هذا سابقٌ محمودٌ وعلى، أو (عليًّا) فالجرُّ على احتسابِ اللفظِ،
وهو الأرجحُ.

وإن نصبتُ فإنه يُخرَجُ على احتسابِ وصفِ مقدرِ منون؛ كى يكونَ عاملاً، أو
تقديرِ فعلٍ محذوفٍ؛ ليكونَ ناصباً، أو على العطفِ على المحلِّ عند بعضهم^(١).

تاسعاً:

الصفةُ المشتقةُ العاملةُ إذا كانت اسمَ (لا) النافيةِ المبني فإنها لا تعملُ، فإذا أردتَ
إعمالها أعربتُها، ولتلاحظَ الفرقَ في التركيبِ والإهمالِ والإعمالِ بين قولك: لا
طالبَ مهملاً، والقولِ: لا طالباً علماً مهملاً.

وفى قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٤٣] لا يجوزُ أن تجعلَ
إحدى شبهى الجملة (اليوم، من أمر) متعلقة باسمِ الفاعلِ المبني: عاصم، وإنما
تجعلُ إحداهما خبر (لا)، والأخرى متعلقة بما فى شبه الجملةِ الخبرِ من محذوف.

ومثله قوله تعالى: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٨]. وتكون شبه
الجملة (من الناس) بيانا لجنسِ الغالب، أو حالا من الضميرِ فى (لكم)^(٢).

(١) المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٢٧.

(٢) ينظر: الدر المصون ٣-٤٢٥.